

الخصائص

القياس وتقتاد إليه دواعي النظر والإنصاف حُمل عليها ونُسبت الصنعة فيه إليها . وما تجاوز ذلك فخفى لم تُؤسّر النفس منه ووُكِّل إلى مصادقة النظر فيه وكان الأخرى به أن يتَّهم الإنسان نظره ولا يخفّ إلى ادّعاء النقص فيما قد ثبت أنّ أطنابه وأحصف بالحكمة أسبابه . ولو لم يُتندّب به (على ذلك) إلا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها كالخازر بازٍ لصوته والبطّ لصوته والخاقباق لصوت الفرج عند الجماع . والواق للصرد لصوته وغاق للغراب لصوته وقوله تداعين باسم الشيب لصوت مشاferها وقوله . (بينما نحن مُرّعون بفلاج ... قالت الدُّلجُ الرّواء إرّيه) . فهذا حكاية لَرَزَمَة السحاب وحنين الرعد وقوله : . (كالبحر يدعو هَيْقَمًا وهيما ...) . وذلك لصوته . ونحو منه قولهم : حاحيت وعاعيت وهاهيت إذا قلت : حاء وعاء وهاء . وقولهم : بسملت وهيللت وحولقت كل ذلك (وأشباهه) إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات . والأمر أوسع